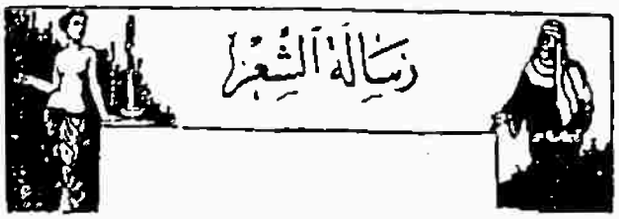

إلى الميـــدان

أرى الميدان — يا أماه — نحو المجد يدعونى
فلا تبكى إذا أسرعت . . فى كفى سكينى
لأقتل كل صعلوك وأذبح كل ملعون
وأغسل بالدم المسفوح كل جراحى الجون
وألقى فى مياه النيل — ذئب القتل والهون
فترفع مصر رايتها . . وترجع عهد آمون

وتحيا حرة أبدا . . فلا تعنو لمجنون

• • •

أرى الميدان — يا أماه — يزخر فيه إخوانى
فكل فتى سليل النيل منى بعض أركانى
وأمى مصر — يا أماه — من دنيا السودان
سقتنى من رحيق النيل أعذب من طلى الحان
سقتنى الحب فى مهدى وقالت : لست تنسانى
إذا أليفيتنى يوما أطارده أبى ثعبان
لحطم رأسه المسموم فى صبر وإيمان

• • •

وهاهو ذلك الثعبان فوق قفالها الأسمى
يحرك رأسه الملعون — أخشى ينفث السما
فيثقل مصر — يا أمى — أخاف يقسم الأما

الرسالة

وعلى العكس من ذلك كان رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام . لقد بعث محمد عظمته فى صحابته ، وشاركهم فيما منحه الله من صفات وبركات ، فحفظ للصغير حقه قبل الكبير ، وشاور قومه فى الجليل والقليل ، وأعطى كلا منهم نصيبه فى التحية والإكرام ، وأظهر تقدير كل عامل ، وأعلن شكران كل فاضل ، وما من مكرمة جرت على يد صحابى إلا فرح لها الرسول ، كأنها جرت على يديه ، وهكذا يكون القائد الرحيب الأفق المتفتح القلب النقى الضمير الطاهر الشعور ...

وها هو ذا يمجد أصحابه عامة فيقول : الله الله فى أصحابى ، لا تتخذوهم غرضاً من بعدى ، فمن أحبهم فبحبى أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذانى ، ومن آذانى فقد آذى الله ، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه » . ويقول أيضاً : « أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » .

ثم ها هو ذا يمجد أصحابه فرادى ، فيصف كل واحد منهم بوصف له جماله وبهاؤه ، فأبوبكر هو الصديق ، وعمر هو الفاروق ، وعثمان ذو النورين ، وعلى باب مدينة العلم ، وابن الزبير حمامة المسجد ، وسعد بن أبى وقاص مجاب الدعوات ، وطلحة بن عبيد الله الشهيد الذى يمشى على الأرض ، وأبو عبيدة عامر بن الجراح أمين هذه الأمة ، وخالد بن الوليد سيف الله المسلول ، وحنظلة غسيل الملائكة ، وجعفر بن أبى طالب هو الطيار فى الجنة ذو الجناحين ؛ إلى غير ذلك من جميل الصفات ورائع النعوت .

نستفيد من هذا أن الأمة يجب أن تهتدى بهدى قائدها وراعيها ، حتى تتجلى مواهبه فى أفرادها ونواحيها ، فيصبح كل إنسان عظيما فى ناحية أو عدة نواح ، فتكثر الأيدى القوية العاملة ؛ وأن القائد يجب ألا يكون أنانياً يستحوذ على الفضل والخير كله ، بل يقدر العاملين ، ويهيىء فرص النبوغ للنابغين ، حتى تتبارى الكفايات وتظهر العبقريات « وفى ذلك فليتنافس المتنافسون » !

وليس بعد أمة محمد أمة ، لأنها خير أمة أخرجت للناس ، وليس مثل محمد قائد أو زعيم ، لأنه رحمة الله للعاملين ، فلم يبق إلا المسير ، فمتى يكون ؟ ...

أحمد الشرباصى

ويفعل كل ما يصبو اليه ، وينفذ السهما
أراه . . أراه . . يا أمي .. على ضفافنا . . يرمي
وها هم نسل فرعون أحاطوا حوله جهما
وفي أجفانهم قلق يكاد يمزق الظلما

° ° °

دعيني أقطع الخطوات نحو المجد لهفانا
وفي كفي سكين تصب الموت ألوانا
توشي الأرض من دمهم وتروى منه ظمآنا
فصر تصيح أنقذني ، فإن لدى تمبانا
يسمم عذب أمواهي ، فأدرك كيده الآنا
فماء النيل لا يروى على الأيام كسلانا
وحاشا مصر ، ما ولدت من الأبناء خوانا

° ° °

دعيني إنني غاد أشق السهل والوعرا
وأمشي حافيا عريان ، لا أستصعب الحرا
أبيع ثيابي اللاتي تقيني البرد والقرا
وكتب العلم أدفعها لشار يدفع الأجرا
لأحمل بعد سكينا ، وأذهب أقطع القفرا
إلى الميدان أحملها ، وأحمل بينها الذعرا
لأدفع كيد مغتصب ، وأصرع ذلك الشرا

° ° °

إذا ما مت في الميدان لا تبكي ولا تهني
فبنت النيل ما خلقت لسفح الدمع والشجن
وروحي واسألي الجيران يا أماه عن وطني
وماذا فيه يفرحنا عن الأعداء من محن
فإن أخبرت ما يسلي فؤاد الميت الحزن
فدودي واثري زهرا على المطمور من بدني
وغني غلوة التحرير أو أنشودة الزمن

شاعر

ترنيمة الشهيد

للأستاذ كامل أمين أيوب

« إنه الصوت الأخير الذي يردده قلب الشهيد في لحظاته الأخيرة . . . إنه صوتي عندما أحظى بشرف الاستشهاد بعد أن ألف أمام الأعداء موقف المصري الجريء الحر . . »

الآن باسم كرامتي وإبائي ... أغني لتخلد أمتي بفنائي
الآن أنبت للكنانة مجدها ... وأخط صفحة عزها بدمائي
الآن أصعد للسماء بجوهري ... فليفرح الأوغاد بالأشلاء
والله ما قتلوا القتيل وإنما ... أحيوا عليهم ثورة الأحياء
فليرقبوا نار القلوب تشب في ... نير الطغاة مريعة الإفضاء
وليعلموا أن الكنانة قد أبت ... ضيم اللئام وخسة الدخلاء
قد بيتوا الداء العياء لرمينا ... فلينظروا فيمن سموم الداء
ما راح منا واحد إلا وقد ... ثأرت ظباه لذاهب ولجائي
الموت مفخرة الكرام لدى الوغى ... ومن الردى في الحرب خير رداء
إن مت قبل النصر لست بنادم ... فلقد تركت لنيله زملائي
مادام صوت الحق ملء صدورهم ... فالله ناصرهم على الأعداء

° ° °

أماه لا تبكي على ويا أبي ... جفف دموعك وابتهج بقضائي
ما مت وحدي بل مع الأحرار في ... يوم الجهاد وساحة الشهداء
جند بقية إخوتي فلملهم ... يبلون في الميدان خير بلاء
لابد في سبل العلا من فدية ... لم لا ننال مكانة الفداء
ما مات من عرف الجهاد ونافق ... من حي في الأغلال دون حياء
يامصر فيك من الأسود كواشر ... تمضي لغيتها بكل مضاء
أسد إذا ما أنشبت أظفارها ... ظفرت بكل محالة فدقاء
لا ترهب النيران أو ضوضاءها ... وتسير في النيران والضوضاء
يا مصر أقضي الآن غير مخوف ... ما دمت خلفت الأسود ورائي
الله أكبر . . منك كنت وما أنا ... إلا صنيعة أرضك الخضراء
واليوم ألقى الموت باسمك فاخلدي ... يا مصر . . عالية على الجوزاء

كامل امين أيوب

ذكري حبيب

للاستاذ محمد فوزى العنقيل

... ذكريات محترقة بذلك اللهيب المقدس ، الذى يضيء أرواحنا ، « ذكرى حب بغير أمل .. كما كانت تقول ..!! »

تهب على واديك أنسام حبنا ..
تذكرك العهد الذى كنت ناسيا
تذكرك الماضى ، وقد كان جنة
وشقتنا مع اللذات فيها الأمانيا
وتشرق فى دنياك أيامنا التى
تولت وأبقت نارها فى دمائيا

• • •

سمت بك روحى للسماء ، وقادنى
إليك حنينى فى هواك ، وما بيا .!
عشقتك روحا خالدا ، وحقيقة
تعالت على وصفى ؛ فأعيت لسانيا
وقدست فيك الحزن ، والحسن ، والهوى
وأحببت منك الحب كأسا ، وساقيا
وخلدتنى روحا ، وإن كنت سائرا
إلى الشاطئ المجهول أفنى بقائيا
وألهمتنى معنى الجمال فسبحت ..
بحسنك أشواقى ، وقلبى ، وذاتيا ..!!

• • •

ذكرتك والليل البهيم مطوف ..
إلى روحك المحبوب حن فؤاديا
ذكرتك والأزهار تبسم للندى
فيشبعها لثما ، ويرتد باكيا ..!!
ذكرتك والأمواج يغسل لحنها
يفسر للشطئان سر عذابيا ..!!
جثوت وأرسلت الدموع سواخنا ..
وغمغمت بالنجوى ، وطال دعائيا ..
تضرعت والأكوان حولى خشع ..
وعرتنى الشكوى ؛ وألفت ردائيا

• • •

أتاريد من ذكراك فى الفجر رفرفت
على الشاطئ المحبوب أحيت رجائيا ..!
تنسمت منها العطر ، والشوق ، والمنى ..
وعدت إلى الماضى ، وكان ورائيا ..!
وهاجت شجونى ؛ فانطلقت مغردا
على غصنك الياد أزجى الأغانيا
وراح نسيم الفجر - والنهر خاشع -
يقبل أزهار الربى ، والروابيا ..!!

• • •

عطفت على روح حزين معذب ..
ورويت ظمأ كان قبلك صاديا ..
وجرت لى نبعا من الشوق دافقا
رشفت به من سلسل الحب صافيا ..!!

• • •

أيا ليتنا كنا مزجنا فلم نعد
حبيبين ذابا لوعة .. وتنائيا
وكنت أنا الجسم الذى يحمل الهوى ..
وكنت حياتى ، ثم كنت فنائيا ..!
وتؤخذ فى ذنب ، وإن كنت جثته
وننعم فى قرب ، وإن كنت عاصيا
بلى ! .. إننى أرضى ، وإن كنت طائعا
أعذب وحدى كى تنعم راضيا
فإن الك قد أخطأت فاغفر خطيئتى
وإلا فأدركنى .. فأنت رجائيا ..!!

محمد فوزى العنقيل